

صلة الرحم



صلة الرَّحْم تطلق على من تجمع بينهم قرابة . وتدلّ صلة الرحم أيضاً على الإحسان إلى الأقربين ، سواءً كانت هذه القرابة بالنسب، أو المُصاهرة، والعطف عليهم، وتفقد أحوالهم، سواءً قابلوا ذلك بالإحسان، أو الإساءة .

تكون صلة الرحم بتقديم الخدمة ، والمساعدة ، و الزيارة ، و ردّ السلام، أو تقديم النصيحة، والمسامحة، والصفح عن الإساءة، و بشاشة الوجه ، و التصدّق على الأرحام؛ فقد حثّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- على ذلك بقوله: **(إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحْمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ)**، مع الحرص على إخلاص النيّة لله -سبحانه-، والخصوصية، والسريّة في أداء الصدقة. كذلك الإصلاح بين الأرحام في حال وقوع النزاع، والشقاق بينهم، وبثّ الطمأنينة، والسكينة بينهم، مع الحرص على أداء الحقوق للأطراف جميعها، وتحقيق المصلحة لها .

قال -سبحانه وتعالى-: **(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ)**،

وقال: **(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**.

وقال أيضاً: (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)

أما الأدلة الواردة في السنة النبوية، فمنها قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَجْمَهُ)، وعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قال: (الرَّجْمُ شَجَنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ).

تُعَدُّ صلة الرحم من أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله -عز وجل-، كما أنها تحق له؛ وذلك بأن يصل رحمه ويصلوه، وقد ربط الله -تعالى- بين صلة الرحم، والبركة في الوقت، والرزق، وجعلها سبباً لهما، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيُصِلْ رَجْمَهُ).

فيجلس المسلم مع أقاربه، ويتسامرون، ويتناقشون في المواضيع المختلفة، والمتنوعة، مما يؤدي إلى صفاء صدر كل منهم تجاه الآخر، وزيادة الألفة والمحبة فيما بينهم، وتجدر الإشارة إلى أن الأرحام من أحق الناس وأولاهم بالإحسان، والرعاية، قال الله -تعالى-: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

وقد حذر الله -تعالى-، ورسوله -عليه الصلاة والسلام- من قطيعة الرحم. إذ قال رسول الله: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَجِمَ).

